والتأثير في سياستها من الداخل دون اعلان . ومن اشكاله : الاتصال بالمنظمات الفلسطينية علنا وصراحة وقول رأينا . هنا الموقف المبدئي هام جدا » (ص ١٥٣) — لقد كتب هذا الكلام في ١٩٧١ والعلاقات بين الاتحاد السوفياتي والمقاومة الفلسطينية آخذة بالتحسن . وهو من شأنه ان يثير لدى منظمات المقاومة اشد انواع الحذر .

اذا كان هذا هو الموقف هنا ايضا فكيف تدان الثورة الفلسطينية ، بالنسبة لعلاقاتها في فترة ما قبل ١٩٧١ ، مع الاتحاد السوفياتي او مع « الاحزاب الشيوعية » في الغرب (ان الاومانتيه جريدة « الحزب الشيوعي الفرنسي » مليئة في تلك المرحلة بالعبارات العدائية الموجهة للنشاط الفدائي الفلسطيني).؟

أما من الجهة الاخرى فان الثورة الفلسطينية في تلك الفترة بذلت عددا من المساعي لبناء علاقات ايجابية ايضا مع دول الكتلة الشرقية ومع الاحزاب الشيوعية . ولم تكن لديها حساسية بالنسبة لموقف تلك القوى من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ولكنها كانت تجد ابوابا موصدة في كثير من الاحيان ، وعندما كانت تفتح لها بعض تلك الابواب كانت تتقدم بقوة فعلى سبيل المثال ، علاقاتها مع « الحزب الشيوعي الايطالي » مع اواخر عام ١٩٦٩ وعام ١٩٧٠ ، علاقاتها بالفترة نفسها مع « الحزب الشيوعي الهندي » ، اما بالنسبة للبلاد العربية فقد كان موقفها ايجابيا من « الحزب الشيوعي السوداني » ، ومن الحزب المماثل في المغرب ، بل انها طبعت كراسا لعلي يعطه امين عام الحزب في المغرب واعتبرته من منشورات الاعلام المركزي لحركة « فتح » ووزعته على اوسع نطاق . ومن هنا ينعكس ايضا من المدان ومن الملوم . كما ينسف من الاساس ذلك التفسير الذي يتحدث عن « رواسب الحذر من الشيوعية » ، لان الحذر لو كان سببا لكان يجب أن يعبر عن نفسه في مكان اخر وهو العلاقات مع فياتنام وكوريا والصين الشعبية حيث لم تبن علاقات صداقة فحسب ، وانما ايضا ، ارسلت البعثات والدورات لتمكث في تلك البلدان شهورا عديدة .

ان الذين يؤرخون او يكتبون عن تلك الحقبة من تاريخ الثورة الفلسطينية ومواقفها وعلاقاتها مع القوى الاخرى لا يحق لهم ان يغيروا وقائع التاريخ دون ان ينكر عليهم حقهم في ان يحددوا مواقف من تلك الوقائع بعد تثبيتها موضوعيا .

رابعا : من الذي يلعب الدور الاساسي في الانتصارات ؟ ان طرح هذا السؤال يشكل مدخلا لمناقشة اتجاهات تحاول اعطاء العوامل الخارجية الدولية اهمية أولى فيما تحرزه الثورة الفلسطينية والنضال العربي من انتصارات . وتعتبر ان توثيق ارتباطات او تحالفات دولية هو الذي يقرر كل شيء . او هو الذي يلعب الدور الاساسي في كل ما حققته حركة التحرر العربية من انجازات . ان هذه الاتجاهات تحاول تجيير دور العوامل الداخلية سواء في الساحة الفلسطينية او في الساحة العربية ، لحساب عوامل خارجية ، وهي من ثم تدفع الى التبعية والتخلي عن الاستقلالية . لقد علمتنا تجربتنا في الثورة الفلسطينية ، وكذلك في نضال حركة التحرر العربية ، ان القانون العام القائل ان عوامل الحسم في كل صراع هي العوامل الداخلية ، اما العوامل الخارجية على اختلافها فهي عوامل مساعدة ، قانون صحيح تماما تؤكده تجربتنا الذاتية على مر عشرات السنين . لان العوامل الداخلية هي التي تشكل القوة الرئيسية الدافعة للتغيير وهي التي تطبع التغيير بطابعها وتعطيه سماته المحددة . ولهذا فان استقلالية جبهة الشعب عن التبعية الخارجية واعتمادها ، اساسا ، على نفسها هو الذي يتيح لها خوض الصراع لحسابها ويمكنها من التحكم بمصيرها ، فضلا عن انها الاقدر في فهم قوانين الصراع في بلادها ، ومعرفة كيفية